التفسير بالمأثور عند الشيخ محمد المكي الناصري في كتابه (التيسير في أحاديث التفسير)

ا.د. مروان صباح ياسين

Dr.marwan1969@gmail.com

الباحثة. إلهام محمد جاسم

iiilham75@gmail.com

الجامعة العراقية - كلية الاداب

Interpretation according to the hadith for Sheikh Muhammad al-Makki al-Nasiri In his book (Al-Taysir fi Ahadeeth Al-Tafsir)

Prof. Marwan Sabah Yassin (Ph.D.)

Research Ilham mohammed Jasim

Al-Iraqia University – College of Arts

المستخلص

كان منهج الشيخ الناصري (١٤١٤هـ) في تفسيره "التيسير في احاديث التفسير" التفسير بالمأثور الذي يشمل: تفسير القرآن بالقرآن؛ لأن ما أجمل وأطلق في مكان بُيّن أو قُيّد في موضع آخر, وكذلك يشمل التفسير المروي عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– , وتفسير الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عنهم, فقد صرَّح بأنَّ القرآن يفسر بعضه بعضا, والأحاديث النبوية تعد شرحاً وتفسيراً لما أُجمل من القرآن الكريم, وكذلك الاحتجاج بقول الصحابة رضي الله عنهم في تفسير القرآن الكريم فقد عدَّه العلماء بمنزلة الحديث المرفوع, وبأقوال التابعين هو الاصل الرابع من اصول التفسير وطرقه.

الكلمات المفتاحية: التفسير بالمأثور, القرآن بالقرآن, القرآن بالسنّة, وعند الصحابة والتابعين.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and after: The approach of Sheikh Al-Nasiri (1414 AH) in his interpretation was "Facilitation in Hadiths of Interpretation" and one of his methods followed is interpretation by tradition, which includes: the interpretation of the Qur'an by the Qur'an, as well as the interpretation narrated from the Messenger - may God bless him and grant him peace - and the interpretation of the companions and followers, may God Almighty be pleased with them, He stated that the Qur'an interprets one another, and the hadiths of the Prophet are considered an explanation and interpretation of what is more beautiful than the Holy Qur'an, as well as invoking the saying of the Companions, may God be pleased with them, in interpreting the Holy Qur'an, as the scholars counted it as a hadith raised, and the sayings of the followers is the fourth principle of the principles and methods of interpretation.

Keywords: interpretation by tradition, the Qur'an by the Qur'an, the Qur'an by the Sunnah, the Qur'an by the companions and followers

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم, وبعد:

التيسير في أحاديث التفسير " للشيخ المكي الناصري من التفاسير الحديثة، وهو يختلف عما سبقه من التفاسير القديمة، وحاجة المخاطب وظروف عيشه أو على مستوى عرض المادة بأسلوب يستجيب لظروف الحياة وواقع الناس الذي يتميز بالسرعة في كل شيء والميل إلى الإيجاز مع عدم الإكثار والاسترسال في الشرح والإطناب, وقد أخترت عنوان هذا البحث (التفسير بالمأثور عند الشيخ محمد المكي الناصري في تفسيره التيسير في أحاديث التفسير), وتناولت طرق التفسير في تفسيره منها: تفسير القرآن بالقرآن, وتفسير القرآن بالسنة, وتفسير الصحابة, وتفسير التابعين

هذا وقد دفعتني- فضلا عمّا سبق- جملة أسباب لهذا الاختيار, منها:

أ- التّعلق بكتاب الله تعالى, وتقديم العلم به على غيره, لأهميته وشرفه وفضله.

ب- الوقوف على مؤلفات المفسرين الحديثة ودراستها, وتقييمها, والإلمام بمنهجهم في التأليف والاختصار, وإبراز مكانتهم العلمية, وبيان دورهم الريادي في تقدّم الثقافة الإسلامية, وازدهارها.

ت- التعريف بمنهج التفسير عند المفسرين في الزمن الحديث, وما سلك من منهج بشكل عام في تفسير القرآن العظيم.

سلكت في دراستي منهج البحث الاستقرائي الوصفي المناسب لمثل هذه الدراسات

وقسمت البحث الى مبحثين المبحث الأول مطلبين أقتبست بنماذج من تفسير الناصري تناول فيهما:

الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

أما المبحث الثاني في مطلبين كذلك:

الأول: تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله تعالى عنهم .

الثاني: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

التفسير بالمأثور عند الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله

التفسير بالمأثور: هو الذي يعتمد على الصحيح من المنقول بالمراتب من تفسير القرآن بالقرآن؛ لأن ما أجمل وأطلق في مكان بُيّن أو قُيّد في موضع آخر, وكذلك يشمل التفسير المروي عن الرسول –صلى الله عليه وسلم–؛ لأن السنّة جاءت مبيّنة لكلام الله تعالى, وتفسير الصحابة؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب الله, وتفسير التابعين رضوان الله تعالى عنهم؛ لأنهم تلقوا ذلك غالبًا عن الصحابة [١].

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة النبوية عند الشيخ المكي الناصري

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن

إن لتفسير القرآن الكريم طرق كثيرة , وأحسنها أن يفسر القرآن بالقرآن؛ لأن القرآن وحدةٌ متكاملةٌ مترابطةٌ يتم بعضه بعضاً, فما أُجمل في مكان فقد فصّل في موضع آخر, وما أُختصر في مكان قد بسط في آخر, وما جاء مطلقاً قيّد في موضع آخر. وما كان عاماً في آية قد يدخله التخصيص في آية أخرى[٢].

قال تعالى:(كذلك يبين الله اياته لعلهم يتقون)[٣].

, وقال تعالى :(كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون)[٤].

ويقول تبارك وتعالى : (ولا يأتونك بمثل الا جناك بالحق واحسن تاويلا)[٥], إلى غير ذلك من الآيات التي تؤكد إن الله تعالى هو المفسر لبعض القرآن الكريم.

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول فهو كلام الله المعجز, ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته, وهو واضح كل الوضوح, ومحكم كل الإحكام, مبيّن كل البيان في أصول الدين وكلياته, وأسسه ومبادئه, وفي جميع الأمور التي يحتاجها البشر نحو الفلاح في الدنيا والآخرة.

كما إن القرآن الكريم يعرض الموضوع الواحد في عدة سور, ويفرقه في آياته تفريقا حكيما, يحقق فيه الوحدة الموضوعية للسورة, ويكمل الوحدة الموضوعية للقرآن كله, كل هذا يتم وفق(ميزان) دقيق مقصود محكم, جعله الله عز وجل أساساً للتعبير البياني المُعجز في كتابه, وصدق قوله تعالى: (الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)[٦].

من هذا أصبح تفسير القرآن بالقرآن من الأمور الأساسية التي يبلغ المفسر به الى المعنى المُراد من الآية, وهذا النمط من التفسير يعدُّ أحسن الطرق وأجلَّها, وله الاعتبار الأول والحجية, ولا يجوز لأحد أن يتخطاه أو يتجاوز إلى غيره؛ وذلك لأن الله تعالى أدرى بمعاني كلامه[٧].

وتفسير القرآن بالقرآن يتوقف على الإدراك الواسع, والفهم الدقيق للآيات القرآنية, والنظر المختلف منها الواردة في موضوع واحد, ومعرفة المواطن التي اتفقت في حديثها عن الموضوع, وماذا اضافت كل آية عليه[٨].

ولاحظت أن الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى– يعتمد كثيراً في التفسير على القرآن نفسه, سواء كان لبيان معنى لفظة أم جملة, أم آية, وكذلك يتّبع هذا المسلك

لتفصيل القصص والأحداث القرآنية, وقال في هذا الباب : "فتفسير القرآن بالقرآن هو أفضل وجوه التفسير وأولاها صوابا"[٩].

يقول الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى–: " ومضى كتاب الله يوضح من خصائص القرآن ومميزاته ما يثلج صدور المؤمنين ويزيدهم يقينا بالحق, واطمئنانا إلى الحقيقة, فنبَّه إلى كلمات الله التي يتضمنها كتابه العزيز هي المثل الأعلى في الصدق, فلا يوجد ما هو أصدق منها, لا خبرا ولا توجيها, لا فرق في ذلك بين خبرها عن الغيب, ولا خبرها عن الماضي, ولا خبرها عن أطوار البشرية في حالتي شقائها وسعادتها, وحالتي ضلالها وهدايتها"[١٠].

تعرض الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى– لهذا النمط من التفسير – ككثير من المفسّرين–, وحفل في مواضع كثيرة من تفسيره , لذا نراه يؤيد هذا المسلك ويقرره بصور شتى, فأحيانا نجده يبيّن بعض الآيات بآيات أخرى, معززا بذكر اكثر من آية في نفس الوحدة الموضوعية كما في قوله تعالى: (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما) , يقول الناصري: " أي: قدوة يقتدي به الأنبياء فمن دونهم, ويناسبه قوله تعالى في مكان آخر:(ان ابراهيم كان امة)[١١] , (وابراهيم الذي وفى)[١٢] , (واتخذ الله ابراهيم خليلا)[١٣] "[١٤].

وذكر في موضع آخر بقوله: " وهاهنا ينبغي ان نعود إلى الوراء قليلا لنجد في الربع الثالث من الحزب الثاني آية كريمة تقول :(ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ...)[١٥], والاشارة في هذه الآية إلى الموقف المخزي الذي وقفه المشركون بمكة, من المؤمنين الراغبين في ارتياد المسجد الحرام لعبادة الواحد الأحد, والحيلولة بينهم وبين الصلاة فيه الحج إليه, وعلى غرار ما جاء في آية كريمة أخرى, قال تعالى: (ان الذين كفروا ةيصدون عن سبيل الله)[١٦] "[١٧].

وفي قوله تعالى : (ليس عليكم جناحا اتبتغوا فضلا من ربكم.....)[١٨] , يقول الشيخ الناصري رحمه الله تعالى: " في هذا دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة, ومما ينسجم مع هذه الآية ويؤكد معناها قوله تعالى : (وأذن بالناس بالحج يأتوك ....)[١٩]"[٢٠].

وفي الربع الأول من الحزب السادس يقول الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى–: " ومما ينبغي التنبيه إليه من آيات هذا الربع قوله تعالى: (فكيف اذا جمعنهم ليوم لا ريب فيه ....)[٢١], فهذه الآية لها مناسبة مع قوله تعالى في الربع الماضي: (ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)[٢٢], ومع قوله تعالى في سورة الكهف : (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا)[٢٣], ومع قوله تعالى في سورة النساء: (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا)[٢٤], ومع قوله تعالى في سورة هود: (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود)[٢٥], ومع قوله تعالى في سورة الواقعة: (قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم)[٢٦], ومع قوله تعالى في سورة التغابن: (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن)[٢٧], وعلى هذا الأساس وفي هذا الإطار ينبغي تفسير قوله تعالى في سورة الشورى: (وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا شاء قدير)[٢٨], أي: جمعهم في يوم الجمع, فتفسير القرآن بالقرآن هو أفضل وجوه التفسير وأولاها بالصواب, ومن مجموع هذه الآيات يتبين أن القرآن الكريم يعبر عن يوم الحشر بيوم الجمع, ويطلق كلمة الجمع على الحشر والحساب"[٢٩].

وجاء في تفسير سورة الاخلاص حيث قال: " قال القشيري (ت:٤٦٥هـ): "يقال هذه السورة بعضها تفسير لبعض : من هو الله؟ هو الله . من الله ؟ هو الأحد. من الأحد؟ هو الصمد, من الصمد؟ هو الذي لم يلد ولم يولد. من الذي لم يلد ولم يولد؟ هو الذي لم يكن له كفُوا أحد" [٣٠]"[٣١].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة

تعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر تفسير كتاب الله عز وجل, فإن تعذر التفسير بالقرآن نفسه لجأ المفسر لها فهي الشارحة والمبيّنة, فهي تبيّن معاني بعض الآيات القرآنية, وتفسر مجمل آيات أخرى, ذلك أن الله تعالى أسند إلى رسوله صلى الله عليه وسلم وظيفة البيان لكتابه العزيز, بقوله: (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون)[٣٢] , فامتثل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أمر الله تعالى , ففسر بأقواله وأفعاله ما أشكل على الصحابة (رضي الله عنهم) واشتبه فهمه من آيات الله تعالى. قال الامام الشافعي: كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن, قال تعالى: (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما)[٣٣], وقال تعالى : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل عليهم ولعلهم يتفكرون)[٣٤], وقال تعالى: (وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)[٣٥], ولهذا قال رسول الله -- –صلى الله عليه وسلم– : ((الا اني اوتيت القرآن, ومثله معه)) [٣٦], أي: السنة, والسنة وحيا كما انزل القرآن, لا انها تتلى كما يتلى [٣٧].

ولهذا وردت آثار كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير, مفسراً لأصحابه وشارحاً من القرآن ما احتاج إلى بيان , أو إلى إزالة ما قد يقع في فهمه من خلاف أو شبهة[٣٨], وذكرت في كتب السنة ابواباً اشتملت كثير من التفسير بالمأثور عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–[٣٩].

وعلى هذا الأساس سار الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى–, فقد صرَّح بأنَّ الأحاديث النبوية تعد شرحاً وتفسيراً لما أُجمل من القرآن الكريم, أذ يقول في تفسيره لقوله تعالى: (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون)[٤٠], أي:

" وهذه الآية تتضمن بيان اختصاص الرسول, وتكليفه بتبليغ الوحي المنزل عليه من عند الله, وبتبيين حِكَمه ومقاصده وأهدافه للناس أجمعين, كما تتضمن بيان الحكمة في تنزيل القرآن الكريم, وأن الحكمة منه هداية الناس إلى صلاحهم, وإثارة الخير في نفوسهم, فلخيرهم نزَل على الرسول القرآن, ولهدايتهم وجب على الرسول البيان"[٤١], فأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كالشرح والتفسير للقرآن الكريم[٤٢].

ولقد لاحظت بوضوح أثر هذا المنهج الذي انتهجه الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى– في تفسيره, إذ اعتمد على الأحاديث كثيراً في تفسير الآيات, وفي مجالات متعددة.

وأما من منهج الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى– في تفسير القرآن الكريم بالسنة المطهّرة, فيتطرق أحياناً إلى ذكر الصحابي الراوي للحديث, وفيما عداه لا اجد في تفسيره على سلسلة السند.

وأما بالنسبة لتخريج الأحاديث, فأحياناً يخرِّجها ويعزوها إلى مَن رواها من ائمة الحديث, أو إلى كتبهم, إلا أن هذا قليل, بل يغلب عليه أن يصدّر الروايات بقوله: (ورد), أو (في الحديث), أو (من السنة), أو (كما قال الرسول– صلى الله عليه وسلم–), أو (روي), وما أشبه ذلك من الألفاظ والعبارات, ويكتفي بذكر السند والتصريح بالمصدر – الذي بينته في موضوع (مصادره في كتب السنة), ووجدته قد اقتبس من كتب الصحاح, وكما سيتبين في أثناء عرض بعض النماذج في هذا المبحث والمباحث اللاحقة إن شاء الله تعالى–.

فمن الأمثلة التي (ذكر فيها الصحابي الراوي للحديث, مع عزو الحديث إلى من خَرَّجَه) ما ساقه تفسيراً لقوله تعالى : (ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنه...)[٤٣], فقد أشار الشيخ الناصري رحمه الله تعالى في معنى هذه

الآية الكريمة, فيها تحبيذ موقف الذين لا ينسون آخرتهم بدنياهم ولا دنياهم بآخرتهم, بل يجمعون في دعائهم بين خيري الدنيا والآخرة, اهتماما وجمعا بين الحسنيين, طبقا لأمر الله تعالى , وتحقيقا لمراده, ثم ذكر: " وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعمل في دعائه هذه الصيغة الثانية التي أثنى عليها القرآن الكريم, روى الإمام البخاري في كتاب التفسير من صحيحه بسنده إلى أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار))[٤٤]"[٤٥].

ويقول أيضاً في ما أعده الله تعالى للمهاجرين من خير عاجل وثواب آجل, وترغيباً للهجرة امن بقي في مكة, وتحريضاً على مفارقة المشركين[٤٦], في قوله تعالى : (ومن يهاجر في سبيل الله يجد ...)[٤٧], وقال: " ويندرج تحت هذه الآية ما صحَّ الحديث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيحي البخاري ومسلم والموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنما الأعمال بالنيات, وإنما لكل امرئ ما نوى, فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله, ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها, أو امرأة يتزوجها. فهجرته إلى ما هاجر إليه))[٤٨] "[٤٩].

وأما بالنسبة لبيان درجة الحديث, فإنه نقل في الغالب من الاحاديث الصحيحة واستشهد بها في تفسيره, ولم اجد حديثاً درجته اقل من الصحيح الا ما ندر, كما انه في الغالب يبين درجة الحديث.

ومن منهجه أنَّه قل ما يستشهد بالاحاديث الضعيفة منه جاء في تفسير الشيخ الناصري , قوله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)[٥٠], "وروى الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((لو أن أحدكم يعمل في صخرة صمّاء ليس لها باب ولا كوة, لأخرج الله عمله إلى الناس كائناً ما كان))[٥١]"[٥٢].

ومن منهجه أيضاً, أنّه يُورد الأحاديث الكثيرة في تفسير الآية الواحدة.

ملاحظات حول منهج المفسر في تفسير القرآن بالسنّة :

بعد هذا العرض لمنهج الشيخ الناصري رحمه الله تعالى في تفسير القرآن بالسنة الشريفة المطهرة, يجدر بي أن أشير إلى بعض الأمور, منها:

١- ليس للِشيخ الناصري رحمه الله تعالى ضابط دقيق لتمييز الحديث المسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم, عن الأثر الموقوف على الصحابي أو من دونه, فقد ساق الجميع في صورة واحدة, وبصيغ متشابهة, مثل: (ورد , روي, في الحديث, قيل, وهكذا).

٢- ندرة تخريج الحديث, وعدم الإشارة إلى السند, وقد وجدته يختصر بذكر الحديث فقط.

٣- لم يكن منهجه في ايراد الحديث واضح, لتوضيح الحديث الضعيف من الصحيح, ولكن تقريبا جميع الاحاديث التي استشهد بها كانت صحيحة.

٤- من الجدير بالذكر أن الشيخ الناصري رحمه الله تعالى بأنه اختصر الأحاديث الذي يسوقها واقتصر على موطن الشاهد في كثير من الأحيان – وأن كان سوق الحديث كاملا يزيد المعنى اكثر بيانا, ولعل ذلك كان تجنبا للإسهاب.

المبحث الثاني: تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين.

المطلب الأول: تفسير القرآن بأقوال الصحابة

ارسل الله تعالى نبيه محمداً –صلى الله عليه وسلم– رحمة للعالمين, وأنزل عليه كتابه المجيد, وجمع حوله صفوة من خير خلقه, فأختارهم لحمل الرسالة والتبليغ لشريعة دينه, ونالوا شرف صحبة حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم(رضوان الله تعالى عليهم أجمعين), فكان لهم نصيب من فهم كتاب الله تعالى وتدبره وتفسيره, وقد اخلصوا فيه العلم والعمل به, وجهادهم في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.

وقد اثنى الله تعالى عنهم كثيرا ومنه قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم)[٥٣].

إن قول الصحابي الذي لم يأخذ بالإسرائيليات[٥٤], أنه من قبيل الحديث المرفوع , ولا يجوز رده باتفاق العلماء[٥٥], كما ان اجماعهم حجة يجب الأخذ به[٥٦].

وأما ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوف عليه ما لم يسنده إليه صلى الله عليه وسلم[٥٧], وهذا ما أختاره الكثير من العلماء والمفسرين الى وجوب الرجوع الى أقوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم– إذا لم يجد المفسر تفسير الآية القرآنية في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم– ولا سيما علماءهم وكبراءهم, كالخلفاء الأربعة الراشدين, وابن عباس (ت:٦٨هـ), وابن مسعود(ت:٣٢هـ) رضي الله تعالى عنهم اجمعين, لأنهم كانوا أعلم الناس بتفسير كتاب الله تعالى – بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم–, لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها, ولِمَا لهم من الفهم التام, والعلم الصحيح, والعمل الصالح[٥٨].

وروي عن مسروق قوله: قال عبد الله؛ يعني ابن مسعود: ((والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت, ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناوله المطايا لأتيته))[٥٩].

وقد حظي ابن عباس رضي الله عنهما بشهرة في ميدان التفسير القرآني لم يحظ بها غيره في عصره, وشهد له بذلك كبار صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم, فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ((دخلت على عمر بن الخطاب يوماً فسألني عن مسألة كتب بها إليه يعلى بن أمية من اليمن, فأجبته فيها, فقال عمر: أشهد أنك تنطق عن بيت النبوة))[٦٠].

أما الاحتجاج بقول الصحابي في تفسير القرآن الكريم فقد عدَّه العلماء بمنزلة الحديث المرفوع[٦١], قال الحاكم في المستدرك : "ليعلم طالب الحديث: أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند" [٦٢].

وقد نقل قسم من المحدثين اتفاق العلماء على الأخذ بقول الصحابي في تفسير القرآن الكريم فيما لا يدرك بالرأي والاجتهاد, وهو قول جمهور الحنفية ومالك وأصحابه, والإمام أحمد وهو منصوص الشافعي في القديم والجديد[٦٣].

أما قول الصحابي الصادر عن رأي واجتهاد, فهو الذي حصل فيه اختلاف, هل يكون حجة أم لا؟ فكان فيه فريقين:

الأول: على انه حجة شرعية, وهو قول ابو حنيفة وتلاميذه الكبار, وذلك اذا لم يجد الحكم في الكتب ولا في السنة ولا في الإجماع, فتفسير الصحابة أصوب, لأنهم أدرى بكتاب الله[٦٤].

الثاني: على انه ليس بحجة, ولا يلزم المجتهد الأخذ بقول الصحابي؛ لأنه لم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, وإنما اجتهاد, والمجتهد يخطئ ويصيب, وهذا قول جمهور العلماء من الشافعية والمالكية والحنابلة, وأكثر المتكلمين[٦٥].

منهج الشيخ الناصري رحمه الله تعالى في الأخذ بقول الصحابي:

لهذا وجدت الشيخ الناصري رحمه الله تعالى لم يختلف عن غيره من المفسرين في اعتماده على أقوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم في تفسير بعض الآيات القرآنية الكريمة, وإنها جاءت بالمرتبة الثالثة بعد الكتاب والسنة, ويظهر ذلك جليا في تفسيره, وكثرة الأثار التي نقلها عن الصحابة رضوان الله تعالى عنهم, ومنها اخترت هذه النماذج الآتية:

في تفسير قوله تعالى : (فإذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة)[٦٦] قال الشيخ الناصري رحمه الله تعالى مستشهدا بقول الصحابي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: " وهنا قد يتساءل البعض عن قصر الصلاة الرباعية في السفر دون قتال ولا خوف, هل قصرها داخل في سياق هذه الآيات, أم له سنداً شرعياً آخر؟ والجواب عن ذلك ما رواه ابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) في تفسيره ونقله عنه ابن كثير: أن أُمية بن عبد الله قال لعبد الله بن عمر: إنا نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف, ولا نجد قصر صلاة المسافر, فقال عبدالله : ((إنا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملا فعملنا به))[٦٧] , فقد سمى صلاة الخوف مقصورة, وحمل الآية عليها, لا على قصر صلاة المسافر, وأقره ابن عمر على ذلك, واحتج على قصر الصلاة في السفر بفعل الشارع, لا بنص القرآن"[٦٨].

وفي تفسير قوله تعالى: (ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ....)[٦٩], قال الشيخ الناصري رحمه الله تعالى: " وروى علي بن ابي طالب عن ابن عباس تعقيبا على قوله تعالى : (ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) : إلا أن يتوب فيتوب الله عليه"[٧٠].

ومن منهجه أيضاً, أنه يعضد تفسيره بأقوال الصحابة رضي الله عنهم وتفسيرهم, ومن الشواهد على ذلك, قوله في تفسير الآية الكريمة قوله تعالى: (فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا)[٧١], قال علماؤنا في هذا دليل على كراهية الطلاق, وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد أن يطلق زوجته بدعوى أنه لا يحبها, فما كان من عمر إلا أن قال له: ((ويحك ألم تبن البيوت ألا على الحب؟ فأين الرعاية وأين التذمم))[٧٢].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بأقوال التابعين

ان تفسير القرآن الكريم بأقوال التابعين هو الاصل الرابع من اصول التفسير وطرقه, وفيه يقول ابن كثير –رحمه الله تعالى–: " إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عند الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى قول التابعين؛ كمجاهد (ت:١٠٤هـ) وغيره[٧٣], ونقل عن مجاهد قوله: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منها, وأسأله عنها, وقال سفيان الثوري (ت:١٦١هـ): إذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك به"[٧٤].

فإن عُدِمَ التفسير في القرآن أو السنة أو أقوال الصحابة, ووجد من أقوال التابعين فهل يعد قولهم حجة ملزمة في التفسير أم لا؟

أذا كان التفسير أو القول مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه, كان خاليا من الريبة فأولى إتباعه, وذلك لقربهم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم, والأغلب انه سمعوه ممن سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم(٧٥).

أما إذا وقع التفسير باجتهادهم, فإن كون اجتهادهم حجة أو لا؟ اختلف العلماء فيه على قولين:

القول الأول: إن قول التابعي حجة ملزمة لمن جاء بعدهم ولا يجوز الخروج عليه, هذا ما ذهب اليه الإمام أحمد بن حنبل(٧٦) .

اما القول الآخر: ذهب إلى ان قول التابعي ليس حجة ملزمة لمن جاء بعدهم(٧٧).

وقول التابعي وإن لم يكن حجة- عند البعض- إلا أن له أهمية في التفسير, لذا قال ابن تيمية رحمه الله : "إذا لم تجد التفسير في القرآن, ولا في السنة, ولا وجدته عند الصحابة, فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"(٧٨).

والراجح: ان تفسير التابعي لا يعد حجة ملزمة لمن جاء بعدهم إلا فيما انعقد عليه إجماعهم, فيكون حجة ملزمة بالإجماع, وأما ما لم ينعقد عليه الإجماع فلا يعتبر حجة ملزمة لمن جاء بعدهم, وذلك لان التابعي لم يشاهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسمع النص القرآني منه عليه الصلاة والسلام(٧٩).

حرص الشيخ الناصري –رحمه الله تعالى- في ايراد أقوال التابعين في تفسيره كما حرص في ايراد أقوال الصحابة رضي الله عنهم ولكن بنسبة أقل , ومن منهجه أنه يفسر الآية القرآنية الكريمة بأقوال التابعين, وذلك استئناسا بأقوالهم والأخذ بها إذا وافقت الكتاب, أو السنة, أو أقوال الصحابة رضي الله عنهم, ومن الشواهد على ذلك:

جاء في تفسير قوله تعالى: (ما كان الله ....ليميز الخبيث من الطيب)[٨٠], "إذ في مثل هذه الوقائع والمواقع ترفع الحجب وتهتك الأستار, قال مجاهد: ميّزَ بينهم يوم أُحد, وقال قتادة: ميَّز بينهم بالهجرى والجهاد"[٨١].

وذكر في تفسير سورة القيامة قول لمجاهد والحسن البصري وقال:" أما (يوم القيامة) فمعروف, وأما (النفس اللوامة) فقد قال مجاهد: (هي التي تندم على ما فات وتلوم عليه), وقال الحسن البصري: (إن المؤمن – والله– ما نراه إلا يلوم نفسه"[٨٢].

الهوامش

١_ ينظر: مختصر تفسير البغوي : (٥/١).

٢_ ينظر: البرهان في علوم القرآن (طبعة دار الفكر): ١٩٢/٢, التفسير والمفسرون: ٤٠/١. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (ص١٥/١), وأصول في التفسير: (ص٢٩) , ودراسات في أصول تفسير القرآن: (ص٩٥), والبغوي ومنهجه في التفسير: (ص٧٩).

٣_ البقرة: ١٨٧

٤_ البقرة :٢٠٩

٥_ الفرقان:٣٣.

٦_ هود: ١

٧_ ينظر: مقدمة في أصول التفسير: (ص٩٣), ولمحات في علوم القرآن: (ص٢٦١) , وتفسير الضحَّاك– جمع ودراسة وتحقيق د. محمد شكري الزاويتي –: (٢٧/١).

٨_ ينظر: التفسير والمفسرون: (ص٤١/١), وتعريف الدارسين في مناهج المفسرين: (ص١٥٠), ومنهج إسماعيل حقي البروسوي في تفسيره روح البيان: (ص١٤٠).

٩_ التيسير في أحاديث التفسير المؤلف: محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٦ (٢١٠/١).

١٠_ المصدر نفسه: (١٥٨/١).

١١_ النحل: ١٢٠.

١٢_ النجم: ٣٧.

١٣_ النساء:١٢٥.
١٤_ التيسير في احاديث التفسير, لناصري: (٨٤/١).
١٥_ البقرة: ١١٤.
١٦_الحج: ٢٥.
١٧_ التيسير في احاديث التفسير, لناصري: (١/ ٩٠)
١٨_ البقرة: ١٩٨.
١٩_ الحج: ٢٧.
٢٠_ التيسير في احاديث التفسير, لناصري: (١٢٠/١).
٢١_ آل عمران: ٢٥.
٢٢_ آل عمران: ٩.
٢٣_ الكهف: ٩٩.
٢٤_ النساء: ١٤٠.
٢٥_ هود: ١٠٣.
٢٦_ الواقعة: ٤٩.
٢٧_ التغابن: ٩.
٢٨_ الشورى: ٢٩.
٢٩_ التيسير في احاديث التفسير, للناصري: (٢١٠/١-٢١١).
٣٠_ لطائف الاشارات, للقشيري: (١١٣/٨).
٣١_ المصدر نفسه: (٤٧٨/٦).
٣٢_ النحل: ٤٤.
٣٣- النساء: ١٠٥.
٣٤_ النحل: ٤٤.
٣٥_ النحل: ٦٤.
٣٦_ جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (١٣٠/٤ – برقم: ١٧٢١٣) بهذا اللفظ, ويلفظ: " الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه", عن المقداد بن معد يكرب, واخرجه باللفظ الثاني: ابو داود في سننه, كتاب السنة , باب في لزوم السنة, برقم:٤٦٠٤, وقال الالباني فيه: صحيح.
٣٧_ ينظر: الرسالة للإمام الشافعي, (٣٢-٧٣), وينظر: اصول الأحكام: (٥٦).
٣٨_ ينظر: التفسير والمفسرون : (٥٣/١-٥٤), ومناهج المفسرين, للدكتور مصطفى مسلم: (ص٣١).
٣٩_ ومن تلك الكتب –مثلاً-: صحيح البخاري, فقد عقد كتاباً للتفسير, من حديث رقم(٢٩٥٠) إلى حديث رقم(٤٩٧٧), وصحيح مسلم من حديث رقم (٣٠١٥) إلى حديث رقم(٣٠٣٣), وسنن

الترمذي من حديث رقم (٢٩٥٠) إلى حديث رقم(٣٣٧٠), فضلاًعن المصنفين في كتب علوم القرآن, كالإمام السيوطي, إذ ختم كتابه (الاتقان في علوم القرآن) , بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها إليه, من أول القرآن إلى آخره, ينظر: الاتقان : (١٩٢/٤-٢٤١), والتفسير والمفسرون: (٤٥/١), وموجز في علوم القرآن وأصول التفسير: (ص١٥٤).

٤٠_ النحل: ٤٤.

٤١_ التيسير في أحاديث التفسير, للناصري: (٣٢٤/٣).

٤٢_ ينظر: حاشية الصاوي : (٤٠٨/٢).

٤٣_ البقرة: ٢٠١.

٤٤_ أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ), برقم: (٤٥٢٢), (١١/١٥).

٤٥_ التيسير في أحاديث التفسير: للناصري: (١/ ١٢٢).

٤٦_ المصدر نفسه: (٣٧٢/١).

٤٧_ آل عمران: ١٠٠.

٤٨_ اخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الايمان, باب (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ), برقم :(٤٥), (١٠٥/١), وصحيح مسلم: كتاب الامارة, باب قوله صلى الله عليه و سلم (إنما الأعمال بالنية) وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال, برقم: (١٩٠٧),(١٥١٥/٣)

٤٩_ التيسير في احاديث التفسير, للناصري: (٣٧٣/١).

٥٠_ التوبة: ١٠٥.

٥١_ رواه أحمد: (٣ / ٢٨), وأبو يعلى في " مسنده " : (٢ / ٥٢١ / ٤٠٤), وأبو محمد الضراب في " ذم الرياء ": (١ / ٢٨٠ / ٢), وابن بشران في " الأمالي " :(٢٧ / ١), وأبو عمرو ابن منده في " المنتخب من الفوائد ": (٢٦٧ / ١ - ٢), والحسن بن رشيق في " المنتقى من الأمالي " :(٤٣ / ٢), وابن حبان: (١٩٤٢), والحاكم :(٤ / ٣١٤) ,عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعا . وقال الحاكم : " صحيح الإسناد " . ووافقه الذهبي.

٥٢_ التيسير في احاديث التفسير, للناصري: (١٧/٣).

٥٣_ الفتح: ٢٩.

٥٤_ سيأتي –ان شاء الله تعالى– التعريف بالإسرائيليات وموقف الشيخ الناصري منها في مبحث (الإسرائيليات في تفسير الناصري وموقفه منها).

٥٥_ ينظر: مقدمة ابن الصلاح: (ص٢٥), وينظر: التفسير والمفسرون: (١/ ٩٤-٩٦), ودراسات في أصول تفسير القرآن: (ص١١٨-١٢٠), ورشيد رضا المفسر: (ص١٠٠-١٠١).

٥٦_ ينظر: التفسير والمفسرون: (٩٥/١), وتعليقات الدكتور مساعد الطيار على شرح اصول في التفسير وشرح مقدمة التفسير: (ص٢٧٥).

٥٧_ ينظر: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: (ص٤٥).

٥٨_ ينظر: تفسير القرآن العظيم, لأبي الفداء ابن كثير: (٨/١), وينظر: التفسير والمفسرون, للذهبي: (٧٢/١).

٥٩_ أخرجه البخاري, كتاب فضائل القرآن: (الرقم:٤٧١٦), (١٩١٢/٤), وذكره الطبري في تفسيره, بطبعة دار الفكر,١٣٩٨هـ, (٢٨/١).

٦٠_ الطبقات الكبرى , لابن سعد: (٣٦٩/٢).

٦١_ هو ما أخبر به الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم ,ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: (٤٥).

٦٢_ المستدرك: (٢١١/١), وينظر: معرفة علوم الحديث: (٢٢).

٦٣_ ينظر: الرسالة, للشافعي: (٥٩٦/١-٥٩٨), شرح العمدة: (٤٨٧/٣), أعلام الموقعين, طبعة المكتبة العصرية: (١٢٠/٤).

٦٤_ ينظر: شرح فتح القدير: (٦٨/٢), حاشية ابن عابدين: (١٥٨/٢), الوجيز في أصول الفقه: (٢٦١), مباحث في علم التفسير: (١٤٧). و الأمثال في القرآن الكريم وجوانبها العلمية والفنية من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور, للاستاذ الدكتور عصام محمود محمد, الباحثة رحيق غانم قاسم, مجلة مداد الآداب , العدد ٣١.

٦٥_ ينظر: اعلام الموقعين(طبعة المكتبة العصرية): (١٢٣/٤), دراسات حول القرآن, للطحان: (١٥٣/١) , علم التفسير: (٢٦).

٦٦_ النساء: جزء من الآية (١١).

٦٧_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بإحدى الطائفتين، والطائفة الأخرى مواجهة العدو، ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم أولئك، فجاء أولئك، فصلى بهم ركعة،

ثم سلم عليهم، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم. صحيح البخاري: (١١٤/٥), الرقم: (٤١٣٣), صحيح مسلم: (٥٧٤/١), الرقم: (٨٣٩).

٦٨_ التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (٣٧٧/١).

٦٩_ النساء: (١٢٣).

٧٠_ التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (٣٨٦/١).

٧١_ النساء: (١٩).

٧٢_ التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري:(٣٢١/١), وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير مختصرًا: (١٥٢/٤)، والمعرفة والتاريخ, للفسوي (٣٩٢/١)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار: مسند علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: (١٤٢) رقم (٢٣٦).

٧٣_ البقرة: (٢٠٧).

٧٤_ جامع البيان عن تأويل آي القرآن, للطبري: (٣٤٩/٤), الأثر: (٢٠٠٣).

٧٥_ المصدر نفسه: (٣٤٩/٤), الأثر: (٢٠٠٤).

٧٦_ التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (١٣٢/١-١٣٣).

٧٧_ من التابعين : سعيد بن جبير, وعكرمة مولى ابن عباس, وعطاء بن ابي ؤباح, والحسن البصري, ومسروق بن الاجدع, وسعيد بن المسيب, وأبي العالية, والربيع بن أنس, وقتادة, والضحاك بن مزاحم, وغيرهم من التابعين وتابعيهم, ومن بعدهم (رضي الله عنهم).

٧٨_ تفسير القرآن العظيم, لابن كثير: (٢٢/١).

٧٩_ ينظر: دراسات في التفسير ورجاله: (٧٦).

٨٠_ ينظر: روضة الناظر (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود): (١٣٩/١), والقواعد والفوائد الأصولية (طبعة السنة المحمدية): (٢٩٩/١) .

٨١_ ينظر: اصول السرخسي: (١١٤/٢), الفروع: (٤٩٨/١) , دراسات حول القرآن, لبدران ابو العينين: (١٠١).

٨٢_ مجموع الفتاوى: (٣٦٨/١٣).

المصادر

القرآن الكريم

١. الأشارات العلمية في القرآن, أ.د عمار عبد الكريم عبد المجيد &الباحثة/ سمر فالح حسن, مجلة مداد آلاداب| , العدد ٦٠٩.

٢. الأمثال في القرآن الكريم وجوانبها العلمية والفنية من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور, للاستاذ الدكتور عصام محمود محمد, الباحثة رحيق غانم قاسم, مجلة مداد الآداب , العدد ٣١.

٣. تفسير السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ), المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, دار مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٤. تفسير الضحَّاك- جمع ودراسة وتحقيق د. محمد شكري الزاويتي .

٥. تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ .

٦. التفسير والمفسرون , أ.د. جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (وزارة الأوقاف - جمهورية مصر العربية) بإشراف أ.د. محمود حمدي زقزوق (وزير الأوقاف) طبعة القاهرة ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣م.

٧. التيسير في أحاديث التفسير المؤلف: محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٦ .

٨. سنن ابن ماجه , لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢.

٩. سنن أبي داود, لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ), ت: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي, دار الرسالة العالمية, ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٧ .

١٠. صحيح البخاري, أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي, ت: مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

١١. لسان العرب, لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ), دار الصادر – بيروت, ط١, مادة (نهج).

١٢. *لطائف الإشارات* = تفسير *القشيري* , لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك *القشيري*(ت: ٤٦٥هـ), ت: إبراهيم البسيوني, الهيئة المصرية.

١٣. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير, محمد بن لطفي الصباغ · حالة الفهرسة: غير مفهرس, المكتب الإسلامي,١٤١٠ – ١٩٩٠.

١٤. المحلى بالآثار, لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ت: ٤٥٦هـ, دار الفكر – بيروت, الطبعة والتاريخ: بدون

١٥. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل, عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران ت : ١٣٤٦هـ, تحقيق : محمد أمين ضناوي, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م: ١/١٤٥.

١٦. المستدرك على الصحيحين :لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) ت: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤١١ هـ– ١٩٩٠م.

١٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة , ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٨. معجم *مقاييس اللغة* المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ), ت: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٩. مقدمة ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف *بابن الصلاح* (ت ٦٤٣هـ), ت: عتر نور الدين محمد الحسني, غير مفهرس, ١٤٠٦هـ.

٢٠. مقدمة في أصول التفسير, لابن تيمية: (تحقيق: عدنان زرزور).

٢١. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره, لدكتور محمد علي الحسن, مؤسسة الرسالة–بيروت, ط١, ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

Sources

The Holy Quran

1. Scientific Signs in the Qur'an, Prof. Dr. Ammar Abdel-Karim Abdel-Meguid & Researcher/ Samar Faleh Hassan, Medad Journal of Arts, Issue 609.
2. Proverbs in the Holy Qur'an and their scientific and artistic aspects through the interpretation of liberation and enlightenment by Ibn Ashour, by Professor Dr. Essam Mahmoud Muhammad, researcher Raheeq Ghanem Qasim, Medad Journal of Arts, Issue 31.
3. Interpretation of Al-Saadi: Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d.
4. Interpretation of Ad-Dahhak - collection, study and investigation by Dr. Muhammad Shukri Al-Zawiti.
5. Tafsir al-Tabari: Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, the author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH) investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar Abdul Sanad Hassan Yamama Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising Edition: First, 1422 AH - 2001 AD Number of parts: 26 .
6. Interpretation and Interpreters, Prof. Dr. Gamal Mustafa Abdel Hamid Abdel Wahhab El-Najjar - Supreme Council for Islamic Affairs (Ministry of

Awqaf - Arab Republic of Egypt) under the supervision of Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq (Minister of Awqaf) Cairo edition 1423 AH - 2003 AD.
7. Facilitation in Hadiths of Interpretation Author: Muhammad al-Makki al-Nasseri (d. 1414 AH) Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon Edition: First, 1405 AH - 1985 AD Number of parts: 6.
8. Sunan Ibn Majah, by Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, and Majah's father's name is Yazid (d.: 273 AH) T: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, The Arab Book Revival House - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi Number of parts: 2.
9. Sunan Abi Dawood, by Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d.: 275 AH), T: Shuaib Al-Arnaut - Muhammad Kamel Qara Belli, Dar Al-Risala Al-Alamiya, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD, the number of parts : 7.
10. Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira bin Bardzbeh Al-Bukhari Al-Jaafi, T: Egypt, 1311 AH, by order of Sultan Abdul Hamid II, then photographed it with his care: Dr. Muhammad Zuhair al-Nasser, printed by the first edition 1422 AH at Dar Touq al-Najat - Beirut, with enriching the margins by numbering the hadiths of Muhammad Fouad Abdel-Baqi, and referring to some important references.
11. Lisan al-Arab, by Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzoor (d.: 711 AH), Dar al-Sadr - Beirut, 1st edition, article (Nahj).
12. Lataif al-Isharat = Tafsir al-Qushairi, by Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushairi (T: 465 AH), T: Ibrahim al-Basiouni, The Egyptian Authority.
13. Glimpses in the Sciences of the Qur'an and Trends of Interpretation, Muhammad bin Lutfi Al-Sabbagh • Indexing Status: Not Indexed, Islamic Office, 1410-1990.
14. Al-Mahalla bi-Athar, by Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhaheri T: 456 AH, Dar Al-Fikr - Beirut, edition and date: without
15. The Introduction to the Doctrine of Imam Ahmad bin Hanbal, Abdul Qadir bin Ahmed bin Mustafa bin Abdul Rahim bin Muhammad Badran T: 1346 AH, investigation: Muhammad Amin Dinawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, first edition, 1417 AH – 1996 AD: 1/145.

16. Al-Mustadrak on the Two Sahihs: by Abi Abdullah Al-Hakim Muhammad Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Hamdawayh Bin Nuaim Bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Bai' (T: 405 AH) T: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
17. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: by Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d.: 241 AH) T: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
18. A dictionary of language standards, the author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d.
1399 AH - 1979 AD.
19. Introduction to Ibn al-Salah Othman bin Abd al-Rahman, Abu Amr, Taqi al-Din known as Ibn al-Salah (d. 643 AH), T: Atar Nur al-Din Muhammad al-Hasani, not indexed, 1406 AH.
20. An Introduction to the Principles of Interpretation, by Ibn Taymiyyah: (Investigation: Adnan Zarzour).
21. Al-Manar in the Sciences of the Qur'an with an Introduction to the Principles of Interpretation and its Sources, by Dr. Muhammad Ali Al-Hassan, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st edition, 1421 AH-2000 AD.